

47 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ماروي أن الحسنات والسيئات توزن ...) الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه.

نبدأ درس في شرح ذكائي وقد وصلنا الى موضوع - 00:00:00

اي نعم صفحة الف مئتين واثنين واربعين ما رأي في ان الايمان بالحسنات والسيئات في ان الايمان بان الحسنات والسيئات توزن بالميزان واجبا. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روي

في ان الايمان بان الحسنات والسيئات توزن في - 00:00:16

واجب قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان قال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا

حاسبين. وقال تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم - 00:00:42

ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون. وقال تعالى يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. بس انت اقرأ التعليق يا ابراهيم وزن الاعمال يوم القيامة مما وردت به النصوص الشرعية في القرآن. والسنة لا ينكره الا

من انحرف عنهما. في القرآن - 00:01:02

والسنة للقرآن والسنة ولا ينكره الا من انحرف عنهما. والزيادة على النص والنقص. منه سواء فلا لا يجوز الانكار ولا تجوز الزيادة في الوصف. قال ابن حزم رحمه الله وامور الآخرة لا تعلم الا بما جاء في - 00:01:31

وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يأتي عنه عليه السلام شيء يصح في صفة الميزان. ولو صح عنه عليه السلام في

ذلك شيء لقلنا به. فاذا لا يصح عنه عليه السلام في ذلك شيء. فلا يحل لاحد ان - 00:01:51

لعن الله عز وجل ما لم يخبرنا به. طبعا هذا كلام بن حزم رحمه الله والا ربما وصفت بعض اوصاف الميزان بان بان له كفتين وغير ذلك

من الاوصاف التي سيأتي ذكرها - 00:02:11

اه على اي حال هذا كلام بن حزم. وقاعدته صحيحة لكن نفيه ليس او قوله بانه ليس في الميزان صفة هذا لا يسلم له بل وردت

الميزان وللصراط ولغيرهما صفات ولا بد من الايمان بهذه الصفات. نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي - 00:02:31

صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لو استكملتم استكملنا الحديث عن التعليق واراد رحمه الله ما ذكر من وصف الكفتين وانهما من ذهب الى غير ذلك. مما ذكره

بعض الناس مما - 00:02:54

ما لم يصح فيه الدليل. وقد انكرت المعتزلة وبعض الطوائف الميزان وتأولوه بتأويلات باطلة. اي نعم اكثر الطوائف المتكلمة او اهل

الكلام اول الميزان بمعاني بعضهم قال انه العدل بل اغلبهم قال ان الميزان المقصود به العدل. ميزان المقصود به العدل - 00:03:22

وبعضهم قال بان المقصود الميزان امور معنوية سواء فسر بالعدل او بغيره ان الميزان ليس امر او ليس مخلوقا حسيا ووصفوه

باوصاف او فسروا اوصافه بانها اه ليست واقعة على الحقيقة - 00:03:49

ليست واقعة على الحقيقة وبعضهم انكر الاحاديث التي فيها صفات للميزان بعض الجهمي والمعتزلة انكروا الاحاديث التي فيها

صفات الميزان الاحاديث التي تثبت الكفتين وغيرها. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان

خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى - 00:04:12

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح - 00:04:40

رجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة. فينشر الله له تسعة وتسعون سجلا. كل سجل مد كل سجل مد البصر. ثم يقال له اتنكر من هذا شيئا؟ فيقول لا يا رب. فيقول لك عذر او حسنة - 00:04:55

سيهاب الرجل فيقول لا يا رب. فيقول بلى ان لك عندنا حسنات. وانه لا ظلم عليك. فتخرج له بطاقة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. فيقول ما هذه البطاقة مع هذه السجلات - 00:05:15

فيقول انك لا تظلم. قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات وثقلت البطاقة. نعم وعن انس رفعه ان ملكا موكل ان ملكا موكل لن ان ملكا موكل بالميزان فيؤتى بابن ادم - 00:05:35

ادم فيوقف بين كفتي الميزان. فان رجح نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا. وان خف نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا. وعن ابي الدرداء - 00:05:57

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء يوضع في الميزان في حديث الحارث يوم القيامة وقال اثقل من خلقك من خلق حسن. وعن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان. لو وضع في احدهم - 00:06:17

السموات والارض ومن فيهن لوسعت. فتقول الملائكة من يزن هذا؟ فيقول من شئت من خلقي؟ قال فتقول الملائكة ما عبدناك حق عبادتك. وعن حذيفة قال صاحب الميزان يوم يوم القيامة جبريل - 00:06:37

يرد بعضهم على بعض قال فيؤخذ من حسنات الظالم فترد على المظلوم. فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فردت على الظالم. وعن عبد الملك بن ابي سليمان قال ذكر الميزان عند الحسن فقال له - 00:06:57

وكفتان وعن حنبل قال حدثنا ابو عبد الله قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقال فمن ثقلت موازينه فهو في كتاب الله. فمن رد على النبي صلى الله عليه وسلم رد على الله. يعني رد على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:19

عنه في وصف الميزان وغيره. نعم سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان الكفار لا يحاسبون عن صفوان ابن محرز المازني قال كنت اخدم ابن عمر اذ عرض له رجل فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت - 00:07:42

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه ويستتره من الناس. فيقول له اتعرف كذا وكذا؟ فيقول نعم يا رب. فيقول - 00:08:04

تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول نعم يا رب. فيقول اتعرف؟ فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه. ورأى نفسه انه قد هلك قال فاني قد غفرتها لك. فيعطى كتاب حسناته. واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد - 00:08:24

وفي حديث خالد فينادى على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وفي حديث ابي سعيد الخدري في الصحيح اذا كان يوم القيامة نادى منادي لتلحق كل امة بما كانت تعبد - 00:08:44

لا يبقى احد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا تساقطوا في النار. ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب قال ثم تعرض جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا - 00:09:04

وعن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل الجنة. الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. يقرأ عليه عمله. فاذا عرفه غفر له ذلك. لان الله - 00:09:24

الله يقول فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. ويلقى الكافر الكفار الكفار. ويلقى الكفار سوف يقال يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام. وعن قتادة انما حسابه عند ربه - 00:09:44

قال حساب الكافر عند الله تبارك وتعالى انه لا يفلح الكافرون. نرجع الى التعليق الصفحة السابقة. من الف مئة وستة واربعين تعليق رقم واحد في بداية الباب. نعم اقرأ مسألة حساب الكفار يوم القيامة قد وقع فيها الخلاف بين العلماء وقد اجاب ابن تيمية رحمه الله

عن هذه المسألة بكلام موجز مفيد فقال رحمه الله هذه المسألة تنازع فيها المتأخرون من اصحاب احمد وغيرهم فمن قال انهم لا يحاسبون ابو بكر عبد العزيز وابو الحسن التميمي والقاضي ابو يعلى وغيرهم. وممن قال - [00:10:30](#)

قال انهم يحاسبون ابو حفص البرمكي من اصحاب احمد وابو سليمان الدمشقي وابو طالب المكي فصل الخطاب ان الحساب يراد به عرض اعمالهم عليهم وتوبيخهم وتوبيخهم ويراد بالحساب الحسنات والسيئات - [00:10:50](#)

فان اريد بالحسد فان اريد بالحساب المعنى الاول فلا ريب انهم محاسبون بهذا الاعتبار. وان اريد المعنى الثاني فان قصد بذلك ان الكفار تبقى لهم حسنات يستحقون بها الجنة. فهذا خطأ ظاهر. وان وان اريد ان - [00:11:12](#)

يتفاوتون في العقاب. فعقاب من كثرت سيئاته اعظم من عقاب من قلت سيئاته. ومن كان له حسنات خفف عنه العذاب كما ان ابا طالب اخف عذابا من ابي لهب. وقال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم - [00:11:32](#)

عذابا فوق العذاب وقال تعالى انما النسيى زيادة في الكفر والنار دركات. فاذا كان بعض الكفار عذابه اشد عذابا من بعض. لكثرة سيئاته وقلة حسناته. كان الحساب ببيان مراتب العذاب لا لاجل دخولهم الجنة. والله اعلم. اذا اه وهذي مسألة اذا سبق الكلام عنها -

[00:11:52](#)

اذا مسألة الكلام عن حساب الكفار هل يحاسبون او لا يحاسبون؟ راجعة الى معنى الحساب فان قصد بالحساب اه عرظ الاعمال موازنة الحسنات والسيئات فهذا غير وارد في حق الكفار لان الله عز وجل حكم على اعمالهم بانها هباء منثورا واعمال الحسنات فهباء

- [00:12:19](#)

ولا قيمة له ليس لهم حساب موازنة ليس لهم حساب موازنة لان الله عز وجل حكم بان اعمالهم في الخير لا قيمة لها لان الاصل وهو التوحيد منهدم عندهم فلا اصل لاعمالهم اي باعمال الحسنات. وان قصد - [00:12:41](#)

بالحساب المجازات مجازاة على الاعمال اي جزاء على الاعمال السيئة؟ فلا شك انهم يحاسبون بهذا الاعتبار فاذا اذا قصد الحساب الموازنة بين الحسنات والسيئات هذا غير وارد في حق الكفار لانهم لا لا حسنات لهم - [00:13:05](#)

والحسنات التي يعملونها لا قيمة لها. لان الاصل التوحيد عندهم من هدم. وان قصد بالحساب الجزاء على اعمالهم السيئة. فهذا لا شك انه لا يعفى منه احد. نعم ما ادري - [00:13:30](#)

اللي يحتمل حساب غير هذين المعنيين حساب العرظ. المناقشة بلح ربما تدخل في المعاني. حساب المناقشة قصدك هو الاغلب ما ورد او النصوص التي وردت في حساب المناقشة اللي هي المناجاة - [00:13:49](#)

اللي يكون فيه بين المناجاة بين العبد وربيه هي في حق المؤمنين. هذا الظاهر من النصوص ومع ذلك الاسرة تحتاج الى تأمل وبحث. ما عندي فيها يقين السؤال الثاني يقول صاحبه - [00:14:12](#)

ما هو القول الصحيح في سماع الاموات للاحياء انهم يسمعون الاحياء لكن ليس دائما الا ما ورد به النص من انهم يعني الميت عند دفنه يسمع وقش نعال من ينصرفون عنه - [00:14:27](#)

ويسمع بعض يسمع قولهم وكذلك عند السلام اذا جاء الحي وسلم على الميت فان الميت يرد عليه السلام ويسمعه او يسمعه سواء رد او لم يرد هذا هو الذي ورد به النص - [00:14:47](#)

ما عدا ذلك فان ما ثبت به النص يثبت وما لم يثبت يبقى ليس هناك دليل على ان الاموات يسمعون كل احوال الاحياء هناك دليل فيبقى على الاصل وهو انهم لا يسمعون الا ما ورد فيما ورد به النص - [00:15:03](#)

لكل السائل حديث البطاقة حديث المشكل كيف اجتمعت هذه الذنوب العظيمة في رجل حقق شهادة التوحيد وجاء بشكل اخر من السؤال فالمهمة هذه الفقرة اه في الحقيقة ان ان السائل لو تأمل ما وجد هناك اشكال - [00:15:24](#)

الاعمال انما هي توزن باحوال القلوب هذا الانسان عمل سيئات فربما انه في اخر لحظة يعني اه تاب الى الله عز وجل ربما او في لحظة من لحظات حياته اقبل على الله صادقا - [00:15:49](#)

متوكلا عليه موقنا بان الله عز وجل اه له هذا الحق العظيم من الشهادة. فشهد ان لا اله الا الله شهادة من قلبه بيقين وصدق واحسان

هذا المعنى عظيم ينسف كل ما قبله من الاعمال السيئة - [00:16:14](#)

اظنه ليس هناك اشكال. لان كلمة لا اله الا الله من قالها موقنا من قلبه مستحظرا معناها مستجمعا للمعاني التي تنتج عنها والاحوال القلبية التي تترتب عليها فانه بذلك يحصل له الاجر العظيم ويكون على منزلة عظيمة من الاحسان واليقين. والغالب انه لو حدث منه

ذلك لا يعمل السيئات بعد قولها - [00:16:35](#)

على هذه الدرجة والله اعلم. وقد يكون قالها في اثناء عمره لا يلزم لكن الراجح انه قاهرها كخاتمة لاعماله فيما يظهر فلا اشكال ان

شاء الله ثم ما قولكم في من يقول - [00:17:00](#)

حديث البطاقة خاص برجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم لانه لفظه يدل على ذلك ولغرابته حيث اجتمعت شهادة التوحيد مع

هذه الذنوب سبحانه الله يعني شهادة التوحيد عظيمة لا ينبغي ان تعادل بغيرها ابدا - [00:17:17](#)

المهم انه لا ليس هناك دليل على انها خاصة بهذا الرجل. بل سياقها وسياق غيرها من النصوص التي مثلها التي فيها توجيه للامة تدل

على ان هذه الحالة قد تنطبق على غيره فهي من باب الترغيب - [00:17:37](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم ساقها من باب الترغيب والبيان والبيان اه ينبغي ان يكون عام للامة. فليس هناك ما يدل على

الخصوصية بل العكس هو الصحيح ولا يجوز ان لا يجوز اقول لا يجوز عند اهل العلم - [00:17:52](#)

ان تخصص مثل هذه الاخبار والاحوال الا بدليل مخصص والا يبقى العموم هو الاصل. لان النبي صلى الله عليه وسلم هو المبين عن

الله عز وجل ومثل هذه الحال جاءت في معرض الترغيب ومعرض بيان عدل الله عز وجل ورحمته بعباده فهذا عام - [00:18:10](#)

يقصد به توجيه الناس الى مثل هذا العمل العظيم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -

[00:18:33](#)